هدم المزارات الإسلامية في البلدان العربية

(العراق، سورية، تونس و ليبيا)

www.ketab.ir

تأليف: احمد خامه يار

ترجمة: حسين صافي

المؤتمر العالمي «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية»

قم/ ٢٠١٤م

سرشناسه: خامه‌یار، احمد، ۱۳۵۸ -
عنوان قراردادی: تخریب زیارتگاههای اسلامی در کشورهای عربی (عراق، سوریه، تونس و لیبی). عربی
عنوان و پدیدآور: هدم المزارات الاسلامیة فی البلدان العربیة (العراق، سوریة، تونس و لیبیا) / المؤلف احمد خامه‌یار
بطلب من المؤتمر العالمی آراء علماء الاسلام فی التیارات المتطرفة و التکفیریة؛ ترجمة حسین صافی.
مشخصات نشر: قم: دارالاعلام لمدرسة اهل البیت(ع)، ۱۳۹۴.
مشخصات ظاهری: ۱۲۲ص.
شابک: ۹۷۸-۶۰۰-۹۴۸۵۰-۴-۸
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عربی.
یادداشت: کتابنامه: ص. ۱۲۹ - ۱۳۲.
موضوع: زیارتگاههای اسلامی -- کشورهای عربی
موضوع: آثار تاریخی اسلامی -- کشورهای عربی
موضوع: سلفیه -- عقاید
موضوع: وهابیه -- عقاید
شناسه افزوده: کنگره جهانی جریانهای افراطی و تکفیری از دیدگاه علمای اسلام (قم: نخستین: ۱۳۹۳)
شناسه افزوده: صافی، حسین، ۱۳۵۱ - ، مترجم
رده بندی کنگره: ۱۳۹۴ ۴ع۲خ/DS ۴۲
رده بندی دیویی: ۹۵۶/۰۴۳۹۷
شماره کتابشناسی ملی: ۳۹۴۰۸۱۷

المؤتمر العالمي «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية»
قم، شارع الشهداء، ناصية زقاق ۲۲، رقم البناية ۶۸
هاتف: ۰۲۵۳۷۸۳۱۵۱۲
البريد الإلكتروني: info@makhateraltakfir.com
الموقع الإلكتروني: www.makhateraltakfir.com

هدم المزارات الإسلامية في البلدان العربية (العراق، سورية، تونس و ليبيا)

بطلب من:	المؤتمر العالمي «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية»
تأليف:	أحمد خامه‌يار
ترجمة:	حسين صافي
الناشر:	دار الإعلام لمدرسة أهل البيت(ع)
الإخراج الفني:	مجتبى محسني
الطبعة:	الأولى ۲۰۱۵م
الكمية:	۱۰۰۰ نسخة
الطباعة والتجليد:	سبحان زاده
السعر:	۱۴۰۰۰ ريال
ردمك:	۹۷۸-۶۰۰-۹۴۸۵۰-۴-۸

قم، شارع الشهيد فاطمي، زقاق ۲، رقم البناية ۴۱
هاتف: ۰۲۵-۳۷۷۴۰۷۳۶ البريد الإلكتروني: info@darolelam.ir
الموقع الإلكتروني: darolelam.ir

جميع الحقوق محفوظة للمؤتمر

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة سماحة المرجع الديني الشيخ ناصر مكارم الشيرازي(دام ظله) الرئيس الأعلى للمؤتمر:

لا غرو أنّ عصرنا هو عصر الوقائع المريرة و المعقدة و منها الخطيرة التي تعصف بالإسلام و المسلمين و تستقي من مؤامرات أعداء الإسلام الأجانب بالتواطؤ مع منافقي الداخل.

إنّ فئة التكفيريين و المتطرفين لهي من أخطر الفتن التي ابتلينا بها، و التي تظهر لنا في الآونة الأخيرة في صورة الجماعة المسمّاة «داعش» و أخواتها.

نحن لا نعلم جيداً فئة التكفير هذه؟ و كيف نشأت و ترعرعت؟ و ما هي أسباب انتشارها؟ و أيّ أخطار تخفيها ثناياها؟ يحتاج كل من هذه الأسئلة إلى بحث مفصّل و دقيق، و يقيناً أنّ الخطط السياسية و العسكرية، مهما كانت ذات مصداقية، فلن تكون بمفردها فعالة في دفع هذه الفتنة بل لابد لكبار علماء الإسلام أن يهبّوا لاقتلاع جذور هذا الفكر المنحرف بالموعظة الحسنة و المنطق السليم، ليحولوا دون انجذاب الشباب نحوه.

من هذا المنطلق، اتّخذ القرار و بمساعدة ثلة من العلماء الواعين و المشفقين من جميع المذاهب الإسلامية لعقد مؤتمر عالمي تحت عنوان «موقف علماء الإسلام في التيارات المتطرفة و التكفيرية» ليتدارسوا خلاله الموضوع بتعمّق و دقة، و يطرحوا نتائج دراساتهم و أبحاثهم في متناول الجميع، أملاً في توعية الرأي العام الإسلامي و إطفاء نار هذه الفتنة المشتعلة. وهذا الذي بين يديك، عزيزي القارئ هو جانب من تلك الدراسات.

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾

قم - الحوزة العلمية

ناصر مكارم الشيرازي

ذو الحجة ١٤٣٥هـ

www.ketab.ir

مقدمة المشرف العلمي سماحة المرجع الديني الشيخ جعفر السبحاني (دام ظله)

جذور ظاهرة التكفير والدوافع وراء عقد مؤتمر
«آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية»

الإيمان والكفر مفهومان متخالفان، فعندما نذكر أحدهما يتداعى الثاني إلى ذهننا، ويطلق على هذه الحالة في الفلسفة «التخالف».

إنّ مصطلح «الإيمان» يعني التصديق والاعتقاد، ولفظ «الكفر» يقصد به الستر والحجب، وغلب في الإنكار، وبحسب ما اصطلح عليه المتكلمون فإنّ المقصود بالإيمان هو التصديق بنبوة النبي ورسالته، أما «الكفر» فيعني تجاهل دعوة هذا النبي وتكذيبه.

www.ketab.ir

ولا شك في أنّ دعوة معلمي السماء تعني أنّ الناس في كل عصر بعث فيه الأنبياء وجاؤوا بالأدلة والبراهين التي تؤكد على صدق دعوتهم انقسمت مجتمعاتهم إلى فئتين: فئة آمنت بالدعوة وأخرى كفرت بها: فالذي آمن بالدعوة وصدقها يسمى «مؤمناً» والذي قلب ظهر المجن لها وكذب بها يقال له «كافر».

ومن المعلوم أنّ منهج جميع الأنبياء في الدعوة إلى الأصول واحد، ولا يوجد أي اختلاف بينهم، ففي جميع الدعوات كان أفراد الفئة المؤمنة إنما يؤمنون بالله الخالق القادر والحكيم الذي لا معبود سواه، ويصدقون رسالة نبي عصرهم بكل جوارحهم.

وحين اقتضت إرادة الله تعالى بعث النبي الخاتم ﷺ كانت علامة إيمان الناس بالدعوة النطق بعبارتين تفصحان عن الإيمان الذي في مكنونهم، أعني: كل من كان ينطق بالشهادتين «لا إله إلا الله محمد رسول الله» أفراداً أو جماعات، كان يدخل في حظيرة الإسلام، وينفصل عن دائرة الكفر.

من جهة أخرى، فإنّ الإقرار بكلمة الإخلاص ـ التي تنطوي على سلب الإلوهية عن كل موجود إلا الله ـ تتضمن الإقرار بثلاثة أنواع للتوحيد: ١. توحيد الخالقية، ٢. توحيد

التدبير، ٣. توحيد العبادة. لأنّ هذه الأنواع الثلاثة هي من خصوصيات إله العالمين لا خلائقه.

ناهيك عن أنّ الأساس الذي تقوم عليه أيّ دعوة إلهية هو الإيمان بالآخرة، طبعاً الإقرار بالحياة الأخروية كما التوحيد والرسالة، يعدّ من العناصر الإيجابية في الإيمان الذي يستكنه أعماق كلمة الإخلاص.

لو رجعنا إلى السيرة النبوية المعطرة سوف نطالع صفحة باسم «عام الوفود»، وهو العام الذي تقاطرت فيه الوفود على المدينة من كل حدب وصوب، زرافات ووحدانا، لتبايع الرسول الأكرم ﷺ، ولتستظل بخيمة الإسلام من خلال النطق بالعبارتين المذكورتين اللتين تختزلان الإيمان الحقيقي. وفي هذا الشأن نزلت سورة النصر المباركة لتصدح بالآيات الكريمة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

إذن مفتاح دخول هذه الأفواج في الإسلام كان النطق بالشهادتين فحسب، ولم تكن ثمة مسائل كلامية أو فقهية تشترط قبول إسلامهم مثلاً، لم يكن هؤلاء يُسألوا عن مكان الله أو رؤيته في يوم البعث أو خلق القرآن وقدمه، وغير ذلك من الأسئلة، وإنّما إيمانهم الكلي برسالة خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم كان يغنيهم عن كل هذه المسائل. كما لم يُسألوا عن مسألة جواز التوسل بالأنبياء والأولياء أو الصلاة إلى جانب القبور أو زيارة قبور الأولياء.

في العصر الراهن، ثمّة فرقة متطرّفة وجاهلة بأصول الشريعة المحمدية وقواعدها، صارت تحتكر الإسلام والإيمان، فتعتبر فئة قليلة هي المؤمنة وسائر المسلمين كفارا ومهدوري الدم. وتعود جذور هذا النمط من التكفير إلى عصر ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) والوهابيين المتطرّفين من بعده؛ بل إنّ الوهابيين ذهبوا في تطرّفهم إلى مديات أبعد، ذلك أنّ ابن تيمية كان في أغلب الأحيان يستخدم كلمة البدعة، بينما الفرقة الوهابية استعاضت عنها بكلمة الكفر، فأصبح معيار التكفير عندها هو مخالفة أفكارها في المسائل المذكورة آنفاً.

www.ketab.ir

وتعارض هذه الفرقة بشدة بناء أضرحة الأنبياء والأولياء لأنها تعتبر ذلك من مظاهر عبادة الأوثان! بينما شهد الإسلام عبر تاريخه الطويل بناء أضرحة الأنبياء والمحافظة عليها في فلسطين والأردن والشام والعراق، وكان المسلمون يأتون إلى زيارتها أفواجاً أفواجاً، ولم يخرج علينا أحد ليصف هذا العمل بأنه مخالف للتوحيد.

وحتى عندما فتح الخليفة عمر بن الخطاب بيت المقدس لم يأمر أبداً بهدم تلك المزارات والمقامات المقدسة، وسار وسلك نهج السابقين في المحافظة عليها وترتيبها

وطيلة الفترة التي تلت رحلة النبي الأكرم(ص) كان جميع الموحدين يتوسلون بمقام النبي الأعظم(ص) ليشفع لهم في قضاء حوائجهم. غير أن هذه الفرقة تساوي بين هذا التوسل وبين توسل المشركين بالأصنام، في حين أن جوهر كل منهما يختلف عن الآخر والمسافة بينهما كالمسافة بين الأرض والسماء.

التكفير العنيف

كان التكفير عند أسلاف هذه الفرقة بالقلب واللسان، لكنه أخذ طابعاً عنيفاً في عهد الوهابيين المتطرفين حيث كان أتباعهم يغيرون على المدن والقصبات والمدن المحيطة بمنطقة نجد، وينهبون ما تملكهم وبذلك حصلت لديهم قوة مالية كبيرة.

وللاطلاع على الجرائم التي ارتكبها مؤسسو هذه الفرقة حتى يومنا هذا يمكن مراجعة مصدرين معتبرين في تاريخ الوهابية هما: «تاريخ ابن غنام» و«تاريخ ابن بشر»، وقد صدرا منذ فترة وأصبحا موضع اهتمام العلماء والمفكرين.

وأخيراً لا نريد الإطالة في هذا المقام لذا سوف نختم كلمتنا بهذا البيت الشعري:

نسرح أين هجران وأين خرف حكر   أين زمان يكلفنا ما يرتقب ذكر

(دع سرد قصة هذا الهجران وهذا الزمان وهذه المصائب لوقت آخر)

يشار إلى أنه بعد احتلال أفغانستان من قبل الجيش الأحمر السوفيتي اتخذ قرار بتوظيف الروح الجهادية للشباب المسلم في المنطقة لدحر قوى الكفر وطرد الأعداء من الأراضي الإسلامية، فكان قراراً رابحاً. وفي مرحلة لاحقة تبين أن عدم وجود علماء ذوي رؤية واعية بأصول الجهاد في أوساط هؤلاء الجهاديين تشتتهم وحتى النهج السليم.

حرفت هؤلاء الشقاتين باتجاه آخر، فتأثر بعضهم بالأفكار الوهابية وراحوا يكفّرون جميع البلدان الإسلامية وشعوبها.

وبسوء الطالع، انطلقت هذه الحملة أولاً ضد دول المقاومة والممانعة الصامدة بوجه الصهاينة، وبدلاً من تحرير القدس، راح هؤلاء يدمرون البنى التحتية في سورية والعراق، وقد بلغ عنفهم وإرهابهم ضد الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة والأبرياء مبلغاً تشوّهت معه صورة الإسلام في العالم، ولم يعد في الغرب من يتعاطف مع هذا الدين. فأين الأعمال المروعة لهذه الجماعات من كلمات الوحي الإلهي حين يقول الباري عزّ وجلّ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، ويقول النبي الأكرم ﷺ في حديث شريف: «إنّ الرفق لا يكون في شيء إلّا زانه، ولا يُنزع من شيء إلّا شانه».

في ظل هذه الظروف المؤسفة قررت المرجعية الرشيدة في الحوزة العلمية بقم عقد مؤتمر عالمي تحت عنوان: «موقف علماء الإسلام من التيارات المتطرفة والتكفيرية» وذلك لتسليط الضوء على هذه الفرقة وما يترتب على أعمالها من نتائج وعواقب وخيمة، وفي هذا الإطار تم توجيه نداء إلى العلماء والباحثين في العالم الإسلامي من أجل سبر جذور التكفير ومعرفة جوهره الشرير والسبل الكفيلة بالخلاص من هذا الوضع، وقد لاقى النداء استجابة طيبة من لدن العلماء، تمخض في إرسال العديد من الآثار إلى الأمانة العامة للمؤتمر، وكانت مضامين معظمها على درجة عالية من الجودة والقيمة، وبناءً عليه قررت الأمانة المذكورة أن تأخذ على عاتقها طبع ونشر هذه الآثار ووضعها في متناول أصحاب الرأي وضيوف المؤتمر الأعزاء من داخل البلاد وخارجها، لتكون خطوة على طريق الحؤول دون استفحال خطر هذه الغدة السرطانية المدمرة وانتشار هذا الفيروس المرعب.

في الختام، لا يسعني إلّا أن أثني على الجهود المضنية لأعضاء الأمانة العامة المحترمين الذين واصلوا الليل بالنهار، وأقدّر عالياً ما بذلوه خلال الفترة الماضية، كما وأشكر جميع الذين ساهموا في خلق هذه الأجواء الروحية والعلمية.

قم - جعفر السبحاني

ذو القعدة ١٤٣٥هـ

الفهرس

مقدمة ١٧

الفصل الأول: العراق

مدخل ٢٣

العتبة العسكرية المقدسة في سامراء ٢٤

مزار ابراهيم بن مالك الأشتر في ناحية الدجيل ٢٨

مرقد ابن الأثير في الموصل ٣٠

مقبرة الشيخ فتحي (الفتح الموصلي) في الموصل ٣١

مزار السلطان عبد الله بن عمر في محافظة نينوى ٣٣

مزارات تلعفر ٣٤

مزارات المحلبية ٣٦

مزارات تحت التجريف واعتداءات أخرى على المزارات ٣٦

الفصل الثاني: سورية

مدخل ٤٦

نبش قبر حجر بن عدي الكندي في بلدة عدرا في ضواحي دمشق ٥٠

مزار السيدة سكينة بنت الإمام علي عليه السلام في مدينة داريا ٥٢

مزار محسن بن الإمام الحسين عليه السلام ٥٥

مزار شهداء صفين في مدينة الرقة ٥٧

مزار وابصة بن معبد في مدينة الرقة ٦١

مقام النبي إبراهيم عليه السلام في عين العروس قرب تل أبيض ٦٢

مزار السيدة رحمة زوجة النبي أيوب عليه السلام ٦٣

مزارات مدينة الباب ٦٣

مزار عدي بن حاتم في محافظة حمص ٦٥

مزار الشيخ نبهان ٦٦

مسجد الشيخ هلال ٦٧

مسجد ومزار الشيخ عقيل المنبجي في منبج ٦٨

مسجد ومقبرة شيوخ الطريقة الخزنوية في تل معروف بمحافظة الحسكة ٧٠

مزار الشيخ شمس ٧١

مزار أبو العيش في محافظة الرقة ٧٢

مزار الشيخ عيسى في الصفيرة ٧٢

مزار الشيخ شبلي في الحبيرة ٧٣

تدمير مزارات أخرى ٧٤

الفصل الثالث: تونس

مدخل ٧٩

مزار سيدي بوسعيد (أبي سعيد الباجي) في منطقة سيدي بوسعيد ٨٠

مزار عائشة المنوبية في [illegible] منوبة ٨١

مزار سيدي أحمد [illegible] في [illegible] كريدة ٨٣

حوادث تدمير وحرق أخرى ٨٤

الفصل الرابع: ليبيا

مدخل ٩١

زاوية ومزار عبد السلام الأسمر الفيتوري في زليتن ٩٢

مسجد ومزار شعاب الدهماني في مرسلس ٩٤

نبش قبر الشيخ أحمد زروق في مصراتة ٩٥

مسجد الصحابة ومزار زهير بن قيس البلوي في درنة ٩٦

مزار سيدي عمر وزاوية عبد السلام الأسمر في درنة ١٠٠

نبش قبر سيدي الأندلسي وعدد من العلماء في مقبرة سيدي منيذر في طرابلس ١٠١

مزار أبو شعيفة بن قيس في مصراتة ١٠٢

مزار سيدي حمدان في الشحات ١٠٣

مزار عبد الرحمن بن مسكين النخعي في البيضاء ١٠٣

مقابر بني الخطاب في زويلة ١٠٤

مقبرة مراد آغا في تاجوراء ١٠٥

مزار سيدي عبد المجيد والزاوية المجاورة له في جنزور ١٠٦

مزار أبي حاتم الملزوزي في الجبل الغربي ١٠٧

مزار سلمان الجبروني في مصراته ١٠٥

زاوية ومزار أحمد الزكر في مصراته ١٠٨

مزار سيدي عمر الكدي في زليتن ١٠٩

مزار حاضنة الدرعية في ترهونة ١٠٩

مزار محمد الحضيري في سبها ١٠٩

سائر حوادث الهدم والتفجير ١١٠

الحوادث الأخرى في تدمير القبور ١٢٠

كلمة أخيرة حول تدمير القبور ١٢٣

خلاصة البحث ١٢٥

المصادر ١٢٩